امر اباحة كقوله تعالى واذا حللتم في الارض فاصطادوا قال ابن عباس
ان شئت فاخرج وان شئت فاقعد وان شئت فصل الى العصر وقيل
فانتشروا في الارض ليس لطلب دنيا ولكن لعيادة مريض وحضور
جنازة وزيارة اخ في الله تعالى وقال الحسن وسعيد بن جبير ومكحول
وابتغوا من فضله هو طلب العلم **واذكروا الله** اي الذي له الامر كله
كثيرا اي بحيث لا تغفلون عنه بقلوبكم اصلا ولا بالسنتكم حتى عند
الدخول الى الخلا وعند اول الجماع واستثنى من الثاني وقت
التلبس بالتغذي كوقت قضا الحاجة والجماع **لعلكم تفلحون** اي تفوزوا ون
بالجنة والنظر الى وجهه الكريم وعن جابر بن عبد الله ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يخطب قايما يوم الجمعة فجاءت عير من الشام فانفتل
الناس اليها حتى لم يبق الا اثني عشر رجلا وفي رواية انا فيهم
فانزل الله تعالى **واذا راوا تجارة** اي حمولا في موضع التجارة
او لهوا اي ما يلهي عن كل نافع **انفضوا** اي نفروا وتفرقوا
من العجلة **اليها** اي التجارة لانها مطلوبهم دون اللهو ولأن العطف
باو فافرد الضمير لذلك وقال الزمخشري تقديره اذا راوا تجارة انفضوا
اليها او لهوا انفضوا اليه فحذف احدهما لدلالة المذكور عليه وذكر
الكلبي وغيره ان الذي قدم بها دحية بن خليفة الكلبي من الشام
عند مجاعة وغلا سعر وكان معه جميع ما يحتاج اليه الناس من بر
ودقيق وغيره فنزل عند احجار الزيت وضرب الطبل ليؤذن
الناس بقدومه فخرج الناس الا اثني عشر رجلا وقيل احد عشر
رجلا وقال ابن عباس في رواية الكلبي لم يبق في المسجد الا ثمانية
رهط وقال الحسن وابو مالك اصاب اهل المدينة جوع وغلا
سعر فقدم دحية بن خليفة بتجارة زيت من الشام والنبي صلى

الله

الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فلما راوه قاموا اليه بالبقيع خشوا ان
يسبقوا اليه فلما لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم الا رهط منهم
ابو بكر وعمر فنزلت هذه الاية فقال صلى الله عليه وسلم والذي
نفس محمد بيده لو تتابعتم حتى لم يبق منكم احد لسال بكم الوادي نارا
وقال مقاتل بن حبان ومقاتل بن سليمان بينما النبي صلى الله
عليه وسلم يخطب يوم الجمعة اذ قدم دحية بن خليفة الكلبي من
الشام بالتجارة وكان اذا قدم المدينة لم يبق بالمدينة عاتق الا
اتته وكان يقدم اذا قدم بكل ما يحتاج اليه من دقيق وغيره وينزل
عند احجار الزيت وكان في سوق المدينة ثم يضرب بالطبل ليؤذن
الناس بقدومه فيخرج اليه الناس ليتبايعوا منه فقدم ذات
جمعة وكان ذلك قبل ان يسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو قايم على المنبر يخطب فخرج اليه الناس فلم يبق في المسجد
الا اثنا عشر رجلا وامراة فقال صلى الله عليه وسلم لولا هولاء
لرميت عليهم الحجارة من السما وانزل الله تعالى هذه الاية والمراد
باللهو الطبل وقيل كانت العير اذا قدموا المدينة يستقبلوا
بالطبل والتصفيق وقال علقمة سيل عبد الله اكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخطب قايما او قاعدا قال اما تقرا وتركوك
قايما وعن جابر بن عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يخطب يوم الجمعة خطبتين قايما يفصل بينهما بجلوس وذكر ابو داود
في مراسيله السبب الذي ترخصوا لانفسهم في ترك سماع الخطبة
وقد كانوا خليقا لفضلهم ان لا يفعلوا فقال حدثنا محمد بن خالد
قال حدثنا الوليد قال اخبرني بكير بن معروف انه سمع مقاتل
بن حيان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الجمعة قبل

Copyright © King Saud University